

صبح الأعشى في صناعة الإنشا

وأول من وضع المنجنيق جزيمة الأبرش ملك الحيرة على العرب .
وذكر الواحدى فى تفسير سورة الأنبياء أن الكفار لما أضرّموا النار لإحراق إبراهيم عليه السلام ولم يقدرّوا على القرب من النار ليلقوه فيها فجاءهم اللعين إبليس فعلمهم وضع المنجنيق فعملوه وألقوه فيه فخذفوا به فى النار فكان أول المنجنيق عمل .
ومما يلتحق بالمنجنيق الزيارة وهى اللوالب والحبال التى يجذب بها المنجنيق حتى ينحط أعلاه ليرمى به الحجر .
ومنها السهام الخطاية وهى سهام عظام يرمى بها عن قسي عظام توتر بلوالب يجر بها ويرمى عنها فتكاد تخرق الحجر .
ومنها مكاحل البارود وهى المدافع التى يرمى عنها بالنفط وحالها مختلف فبعضها يرمى عنه بأسهم عظام تكاد تخرق الحجر ببندق وبعضها يرمى عنه من حديد من زنة عشرة أرطال بالمصري إلى ما يزيد على مائة رطل وقد رأيت بالإسكندرية فى الدولة الأشرفية شعبان بن حسين فى نيابة الأمير صلاح الدين بن عرام C بها مدفعا قد صنع من نحاس ورصاص وقيد بأطراف الحديد رمي عنه من الميدان ببندقة من حديد عظيمة محماة فوقعت فى بحر السلسلة خارج باب البحر وهى مسافة بعيدة .
ومنها قوارير النفط وهى قدور ونحوها يجعل فيها النفط ويرمى بها على الحصون والقلع لإحراق على أن القوارير فى اللغة اسم للزجاج وإنما استعيرت فى آلات النفط مجازا .
ومنها الستائر وهى آلات الوقاية من الطوارق وما فى معناها مما يستر به